آداب الحوار في الإسلام

وضرورة الحوار السني الشيعي

إعداد

الأستاذ الدكتور محمد خليفة حسن •

مُقَدِّمَة

إن الظروف الحالية التي يمر بها العالم الإسلامي تجعل من الحوار السني الشيعي ضرورة عصرية إذ لا بد من حشد كل الجهود الإسلامية لمواجهة الحملة الغربية والشرسة ضد الإسلام كدين وحضارة وضد المسلمين في كل مكان في العالم.

وفي هذا البحث نقدم تصورا للحوار السني الشيعي يستند أولا إلى الاداب التي وضعها الإسلام للحوار كما وردت في القرآن الكريم، وكما تم تطبيقها في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وهي آداب صالحة للحوار مع كل الأديان، ومن الأهمية القصوى أن يلتزم بها الحوار السني الشيعي حتى نضمن لهذا الحوار المستقبلي الجاد نجاحه في جمع شمل المسلمين، ودعم جهودهم المشتركة في مواجهة العدو المشترك الذي لا يفرق في عداوته للإسلام بين سنة وشيعة، ولكنه يهدف إلى القضاء على الجميع وتحقيق الهيمنة والسيطرة على كل بلاد المسلمين من خلال المشروعات السياسية المطروحة والتي حملت

•- نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية للشؤون الأكاديمية بإسلام آباد (باكستان).

مسميات "الشرق أوسطية"، و " الشرق الأوسط الكبير "، وعبرت عن عداوتها من خلال عبارات " الخطر الإسلامي "، و" التهديد الإسلامي "، و " الخطر الأخضر"، و"المسلمون قادمون"، و" العدو الجديد " إلى غير ذلك، وقد أخذت هذه شكل النظريات السياسية والثقافية مثل نظريات صدام الحضارات، وصراع الأديان، ونهاية التاريخ.

هذا الحوار السني الشيعي المنتظر يستند أيضا إلى مبادئ مهمة تتمثل في الأخوة الإسلامية فضلا عن الأخوة الإنسانية، كما تتمثل في مبادئ حرية العقيدة، وحقوق الإنسان، وحقوق الأقليات الدينية، ويقوم هذا الحوار السني الشيعي على أسس أهمها الاعتراف الديني المتبادل بقح الاختلاف المذهبي، والاحترام والود المتبادل والتقريب المذهبي عن طريق الفهم والتفاهم، وتحقيق الأخوة الإسلامية، ومواجهة التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، ومن أهمها مشكلة تنمية العالم الإسلامي وتحديثه، وهناك دوافع حديثة للحوار السني الشيعي ولا سيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من أهمها الدفاع المشترك عن الإسلام وحضارته، ضد الهجوم الغربي الحديث، والدفاع عن بلاد المسلمين ضد الاحتلال، والاستعمار الجديد، والدفاع عن الأقليات المسلمة، وبخاصة في الغرب، ومواجهة العولمة وغزوها الثقافي فضلا عن أخطار العولمة الاقتصادية والسياسية.

أولا: آداب الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية:

أ- آداب الحوار في القرآن الكريم:

نظرا لأهمية الحوار في الدعوة الإسلامية، وفي التعامل الإنساني على اختلاف أشكاله، فقد أعطى القرآن الكريم مجموعة من الآداب، تكون منظومة قرآنية للحوار وآدابه، ومن أهم هذه الآداب:

١- **الحوار الحسن كما ورد في قوله تعالى** ﴿ وَجَادِلْهُم ﴾[١]، **وقوله جل وعلا** ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[٢].

ويعنى هذا الالتزام في الحوار بالتعبير المهذب، والقول اللين المتسامح بصرف النظر عن سلوك الطرف الآخر في الحوار، وقد أضيف إلى هذه المعاني الثابتة ما يفهم منه "اللغة السهلة الواضحة الشفافة لما لها من أثر حسن في تآلف السامع، وجلب اهتمامه، وتنفر من اللغة المتقعرة المعقدة المتكلفة لما لها من أثر سيئ في استصعاب السامع ما يلقى إليه من مقال.." [٣]

٢- **القول الطيب كما في قوله تعالى**﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٤].

وهي صفة في الحوار مكملة للحوار الحسن، ومؤكدة على أن الكلام الطيب في الحوار يساعد على كسب ثقة الطرف الآخر ووده، وصداقته وهي صفات مطلوبة في الحوارات الحديثة التي تأخذ شكل ندوات أو منتديات على عدة أيام، لا بد وأن يحدث فيها التآلف والود، ومن خلال الكلام الطيب المحمود

---

[١]- سورة النحل آية ١٢٥.

[٢]- سورة العنكبوت آية ٤٦.

[٣]-حسن عبد الكريم الوراكلي، "ثقافة الحوار الحضاري عند المسلمين، تأملات في سؤال المفهوم والإجراء" أعمال ندوة الإسلام وحوار الحضارات، مكتبة الملك عبد العزيز المجلد الثاني الرياض ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

[٤]- سورة إبراهيم آية ٢٤، ٢٥.

المقبول الحسن كما في قوله تعالى ﴿ ....وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً ...﴾[1]، **وهي صفة تشير إلى معاني البر والعدل والحسن النافع فضلا عن التلطف بالقول والمجاملة بالخطاب** [2].

٣-**اللين في التعامل والحوار، كما في قوله تعالى** ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ..﴾[3]، **وهي تشير إلى صفات اللين والرحمة، والبعد عن الفظاظة والغلظة لأنها صفات منفرة في الحوار، وتسبب الجفوة بين المتحاورين**[4]، **وتؤثر سلبا على الحالة النفسية للمتحاورين، وكذلك في قوله جل وعلا** ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[5]، **وكذلك قوله تعالى**﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[6]، **وقوله سبحانه** ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[7].

٤- **الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة، كما في قوله تعالى** ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ..﴾[8]،

---

[1]- سورة البقرة آية ٨٣.

[2]-عبد الستار الهيتي الحوار: الذات ..والآخر، كتاب الأمة العدد ٩٩، الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية المحرم ١٤٢٥هـ، ص ١١١.

[3]- سورة آل عمران آية ١٥٩.

[4]- محمد حسون "من علل المحاورة" ص ٤٦المنشورة في مجلة "الوعي الإسلامي" العدد ٤٨٢ الصادر في شوال ١٤٢٦هـ .

[5]- سورة آل عمران آية ١٣٤.

[6]- سورة فصلت آية ٣٤.

[7]- سورة الأعراف آية ١٩٩.

[8]- سورة النحل آية ١٢٥.

وكذلك في قوله سبحانه ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[1].

وهذه الآيات الكريمة تدعو إلى التزام الحكمة والموعظة الحسنة في إقناع الطرف الآخر في الحوار، وهذا الأسلوب في الحوار يساعد على الوصول إلى الحقيقة، والتقريب بين الأفكار، وخلق أجواء مناسبة للحوار.

٥-التزام حدود الأدب وعدم السقوط في السباب، كما في قوله تعالى ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾[2]، وكذلك قوله تعالى﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ.... ﴾[3].

وهذه الآيات تحث على الاحترام المتبادل وعدم اللجوء إلى السباب، واللعان، والشتم مما لا يجوز في حوار ديني أو ثقافي، فهناك ضرورة للالتزام بحدود الأدب العام فضلا عن أدب الحوار ذاته.

٦- صفة التواضع، كما في قوله تعالى﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾[4].

وقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه" من تواضع لله رفعه الله "[5].

وتحتوى هذه الصفة على في الحوار على عدة أمور منها البعد عن الكبر والغرور مما يتنافى مع صفات العلماء، ومنها تجنب عدم احترام المحاورين،

---

[1]- سورة فصلت آية ٣٣.
[2]- سورة البقرة آية ٨٣.
[3]- سورة الأنعام آية ١٠٨.
[4]- سورة النجم آية ٣٢.
[5]- متفق عليه.

أو تجاهل آرائهم، ومن التواضع الصمت، وحسن الاستماع، وحسن الحديث، وعفة اللسان، وعدم الإسراف في المدح، وعدم المبالغة في الذم، وتجنب الحديث عن النفس، ومن علامات التواضع الحوار الهادئ المهذب المرن المتسامح، والقائم على الاحترام والتقدير[1].

٧- العدالة والمساواة: وهي من الصفات المهمة في الحوار لضمان إنصاف المتحاورين، وتأكيد قيمة العدل والمساواة في الحوار[2]، والآيات القرآنية التي تحض على العدل والقسط والمساواة كثير منها قوله تعالى﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ ...﴾ [3]، وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [4]، وكذلك قوله تعالى﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾[5].

٨-الاستشارة والمشاورة في الحوار، وهي صفات واجبة من أجل ضمان ديموقراطية الحوار، وعدم هيمنة طرف من أطراف الحوار عليه، كما أن المشورة بين أعضاء الدين الواحد داخل الحوار مطلوبة حتى لا يهيمن عضو

---

[1]-عبد الستار الهيتي الحوار: الذات ..والآخر، كتاب الأمة العدد ٩٩، الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية المحرم ١٤٢٥هـ، ص٨١-٨٨، وانظر أيضا بركات محمد مراد "القرآن والسنة النبوية الشريفة أساسا للجدل والمناظرة" المنشور في مجلة "الوعي الإسلامي" العدد ٤٨٣، السنة ٤٢ شوال ١٤٢٦هـ المصادف نوفمبر ٢٠٠٥م ص ٤٦.

[2]- بركات محمد مراد "القرآن والسنة النبوية الشريفة أساسا للجدل والمناظرة" المنشور في مجلة "الوعي الإسلامي" العدد ٤٨٣، السنة ٤٢ شوال ١٤٢٦هـ المصادف نوفمبر ٢٠٠٥م.

[3]- سورة النساء آية ٥٨.

[4]- سورة المائدة آية ٨.

[5]- سورة الأنعام آية ١٥٢.

واحد برأيه على بقية الأعضاء، ولا يجب أن يقطع بأمره أو يتخذ قرارا دون الرجوع إلى زملائه المتحاورين، وفي هذا يمكن الأخذ بمضمون الآيات القرآنية ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّه إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[1]، وكذلك قوله تعالى ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ [2].

ب- آداب الحوار في السنة النبوية الشريفة:

تعتبر سنة الرسول عليه الصلاة والسلام المصدر الثاني لآداب الحوار عند المسلمين، فقد احتوى الحديث النبوي على مضامين أصيلة في آداب الحوار، كما اشتملت سنته على العديد من الأفعال التي تضمنت بعض صفات الحوار وآدابه، ويعتبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه نموذج الحوار المسلم، وهو المحاور الأول في الإسلام، وواضع أسس وتقاليد الحوار، وهو الأسوة الحسنة في كل الآداب المتعلقة به، وتتراوح هذه الآداب النبوية بين الإخلاص، والصدق، والصبر، والحلم، والأناة، والدماثة واللطف، والكياسة والفطنة، والتقدير، والرفق والمرونة، والتسامح واللباقة، وحسن الخلق، وقد كان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في حواره مع أهل قريش ومع أهل الكتاب أعظم الناس خلقا، وأوفرهم رفقا، وأكثرهم شفقة، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام أكثر الناس أدبا في الحوار والسلوك، وأشدهم حياء" وأوفرهم مجاملة للآخرين"[3]، وكان حواره عليه الصلاة

---

[1]- سورة آل عمران آية ١٥٩.

[2]- سورة الشورى آية ٣٨.

[3]- فوزي فاضل الزفزاف، أدب الحوار في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مجلة "منبر الإسلام" السنة ٦٤، العدد ٥، جمادى الأول ١٤٢٦هـ، المصادف يونيو ٢٠٠٥م القاهرة ص ٣٥.

والسلام يأخذ كل حالة مقتضاها في نطاق من "تصاعة البيان وسلاسة القول" ورقة الحوار، وسعة الصدر، وجلال التسامح، وكظم الغيظ ويسر الإقناع..." [1].

وتشير بعض الأحاديث النبوية إلى بعض آداب الحوار، التي من بينها ما رواه أبو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْه صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ يَعْدلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّته فَيَحْملُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُميطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ" **اللفظ للبخاري** [2].

وفي الحوار تضمن الكلمة الطيبة حوارا جادا بعيدا عن الأساليب البذيئة، والألفاظ والكلمات النابية الجارحة التي قد تؤدي إلى فشل الحوار[3]، ومن ذلك أيضا قول المصطفى صلوات الله وسلام عليه المروي عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بوَجْهه فَتَعَوَّذَ منْهَا ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بوَجْهه فَتَعَوَّذَ منْهَا ثُمَّ قَالَ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بشقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجدْ فَبكَلمَةٍ طَيِّبَةٍ "[4] **اللفظ للبخاري.**

---

[1]- المرجع السابق ص ٣٥، ٣٦.

[2]-أخرجه البخاري في كتابي الجهاد والسير وفي كتاب الأدب، ومسلم في كتاب الزكاة باب من أخذ بالركاب ونحوه، والإمام أحمد في مسنده.

[3]-عبد الستار الهيتي الحوار: الذات ..والآخر، كتاب الأمة العدد ٩٩، الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية المحرم ١٤٢٥هـ.

[4]-أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، وفي كتاب الزكاة، والأدب، والمناقب، والتوحيد، وأخرجه مسلم والنسائي في كتاب الزكاة، والترمذي في كتاب الزهد، والإمام أحمد في مسنده.

وفي توخي اللين والسهولة واليسر قوله ﷺ "من كان هينا لينا سهلا قريبا حرمه الله على النار"[1]، وقوله ﷺ المروي عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً"[2]. **وفي الرفق والحلم والأناة قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فيما روته أم المؤمنين** عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ" **اللفظ لمسلم[3]، وكذلك الحديث الذي روته** عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ"[4].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ "[5].

وعن التواضع والبعد عن التكبر والغرور في الحديث والحوار، وكراهية التفاصح في الكلام، والأغرب به ما رواه جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ

---

[1]- أبو بكر أحمد بن الحسين شعب الإيمان للبيهقي تحقيق محمد السعيد بسيوني الطبعة الأولى بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ، ٦/٢٧١.

[2]- تفرد بإخراجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب.

[3]- رواه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، وأبو داود في كتابي الجهاد والأدب.

[4]- صحيح مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، والبخاري في كتاب استتابة المرتدين، والترمذي في كتاب الاستئذان والآداب.

[5]- صحيح مسلم في كتابي البر والصلة والآداب، وكتاب الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله، وابن ماجه في كتاب الزهد.

أَخْلَاقًا وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ قَالَ الْمُتَكَبِّرُونَ "[1].

وكذلك وصفت السيدة عائشة رضي الله عنها كلام رسول الله ﷺ:" قَالَتْ كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَامًا فَصْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ" [2].

ثانيا: ضرورة الحوار السني الشيعي:

العلاقات بين السنة والشيعة علاقات متوترة في الغالب، وتتراوح في الحقيقة بين القطعية التامة، ومحاولات التقريب التي تتم على استحياء منذ فترة طويلة، ولم تترك حتى الآن تأثيرا ملموسا في العلاقات بين السنة والشيعة، ومن بين الحوارات السنية الشيعية حوار الشيخ إبراهيم الراوي العالم السني البغدادي توفي عام ١٣٦٥هـ المصادف ١٩٣٦م، مع السيد محمد مهدي السيزواري الشيعي توفي عام ١٣٥٠هـ المصادف ١٩٣١م، وقد أوصى المحاوران السني والشيعي بترك التعصب المتوارث، والابتعاد عن المجادلات الطائفية، وإيقاف أنواع التشهير الطائفي بين الفرق والملل والنحل، وترك الحرية الشخصية للاعتقاد، وعدم جعل المذهبية محورا للتنافس أو التعصب الطائفي [3].

ومن جهود التقريب بين السنة والشيعة ما قامت به "دار التقريب بين المذاهب الإسلامية" المؤسسة في القاهرة عام ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٧م، والتي

---

[1]- سنن الترمذي في كتاب البر والصلة من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا.

[2]- سنن أبي داود في كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، والترمذي في كتاب المناقب.

[3]-جودت القزويني "اتجاهات التقريب بين المذاهب الإسلامية" مجلة المنهاج العدد ٢٨، شتاء ١٤٢٣هـ، المصادف ٢٠٠٣م، ص ١٢٠- ١٢١.

أصدرت مجلة باسم "رسالة الإسلام" عام ١٣٦٨هـ، الموافق ١٩٤٩م، والتي توقفت عن الصدور ١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧٢م، والتي اهتمت بأدب التقريب، وكان هدف الدار عدم استغلال الفوارق المذهبية والاختلاف بين المسلمين في شق صفوفهم، وإضعافهم بالتناحر، وكانت دعوة التقريب بين المذاهب في قراءة المشتركات بينهم [١].

ومن أئمة التقريب الدكتور حسين علي محفوظ الذي وضع أساسا للتوحيد بين المذاهب يقوم على "قواعد عقلية" لا تجعل من مسائل الاختلاف النظري سبيلا للاختلاف العملي في الممارسة والأداء، وأوصى بترك كتب الخلاف، وعدم التعويل على كتب الملل والنحل المثيرة للفتن، والاشتغال بالعلوم الحقيقية [٢]، وأقر بأن " موضوعات كتب الخلاف في الفقه هي مادة توافق، وأن علم الحديث يجمع أمر الأمة ويوحدها، وأن الأمة متفقة على أصول أدلة الأحكام الشرعية وهي الكتاب والسنة والإجماع والعقل، وأن منهاج الأمة واحد، وسنتها واحدة، ومذهبها واحد" [٣].

وسنحاول في الصفحات القادمة تقديم تصور لإمكانية الحوار الديني السني الشيعي من منطلقات دينية، وبالنظر إلى كل من السنة والشيعة داخل إطار الإسلام وداخل إطار العلاقات الدينية الخالصة.

لا شك في أن الانقسام إلى سنة وشيعة هو أقوى انقسام ف تاريخ المسلمين، وقد انقسمت بلاد المسلمين بالفعل إلى بلاد يسيطر عليها السنة، وبلاد يسيطر عليها التشيع، وبلاد ربما تختلط أو تساوى فيها كفتا السنة والتشيع، وهذا الانقسام في أصله إنقسام سياسي تحول إلى انقسام ديني، تبعته مع مرور الزمن قطيعة دينية تامة إلى حد أن العلاقات بين العالم السني والعالم الشيعي في تاريخ

---

[١]- المرجع السابق ص ١٢٢، ١٢٣.

[٢]- نفس المرجع ص ١٢٥.

[٣]- نفس المرجع ص ١٢٥، ١٢٦.

المسلمين وقفت عند حدود العلاقات السياسية، وقد كانت هي الأخرى علاقات سلبية أكثر منها إيجابية، ولا شك أيضا في أن القطيعة الدينية على مر قرون التاريخ الإسلامي أدت إلى ميلاد ثقافتين دينيتين خاصتين ثقافة دينية شيعية في بلاد التشيع، وثقافة دينية سنية في بلاد السنة، وهذا يعنى أن القطيعة الدينية أدت إلى تولد ثقافتين دينتين مختلفتين، ونقصد بالثقافة هنا العادات الدينية التي نشأت وتطورت في ظل القطيعة الدينية. وهي ثقافة ارتبطت بالموروث الديني وبالخلفية الدينية للصراع السني الشيعي، وتمثلت في مجموعة الممارسات الدينية التي تطورت مع تطور التشيع، وتمخضت عن عدة طقوس دينية مختلفة، وعن بعض نصوص دينية مختلفة، وعن زعامات دينية مختلفة، وبدون الدخول في الخلفيات الدينية والسياسية التي أدت إلى القطيعة الدينية، وتولد ثقافة دينية مختلفة نقدم تصورا للحوار السني الشيعي يقوم على المنطلقات التالية، ويؤسس لعلاقات سنية شيعية على أسس جديدة مستمدة من الواقع الإسلامي الراهن بعد الحادي عشر من سبتمبر، وعلى الواقع العالمي الجديد [1].

١- مبادئ وأسس العلاقات المعاصرة بين السنة والشيعة:

إن بناء علاقات جديدة ومعاصرة بين السنة والشيعة تقوم على المبادئ التالية:

أ- مبدأ الأخوة الإسلامية:

يعتبر مبدأ الأخوة الإسلامية أهم المبادئ التي يمكن أن تؤسس لعلاقات سنية شيعية في الفترة المعاصرة، ولا نغالي إذا قلنا أن السنة والشيعة تجاهلوا هـــذا

---

[1]-اقترح الدكتور عبد العزيز الخياط إجراء حوارات للتفاهم المستقبلي ما بين السنة والشيعة، حيث تجمعهم قواسم مشتركة كثيرة، وأشار إلى جهود الأستاذ محمد تقي القمي، والشيخ مصطفى عبد الرزاق في إيجاد قدر من الفهم المشترك، وأشار إلى محاولات شخصية له مع الشيخ الخالصي في بغداد سنة ١٩٥٣م، ومع الأستاذ الخراساني الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران، أنظر عبد العزيز الخياط "أسس الحوار الإسلامي" مجلة الكلمة الصادرة في ١٩٩٦م، ص ٨٧.

المبدأ في الماضي، فقد أدت القطيعة الدينية والثقافية والسياسية عبر التاريخ الإسلامي إلى توقف مبدأ الأخوة الإسلامية كمبدأ إسلامي فاعل في دعم علاقات المسلمين ببعضهم البعض بصرف النظر عن انتماءاتهم السياسية ومذاهبهم الدينية، والمطلوب إحياء مبدأ الأخوة الإسلامية وتفعليه في العصر الحالي كأساس لبناء علاقات جديدة بين السنة والشيعة.

ب - مبدأ الأخوة الإنسانية:

وهو مبدأ عام صالح للربط بين البشر عموما باعتبار عودتهم إلى أصل واحد، وباعتبار المشترك الإنساني الذي يجتمعون حوله، ولم نبدأ بهذا المبدأ في بناء علاقة السنة بالشيعة باعتبار أن الأخوة في الإسلام رابطة قوية جدا في حالة السنة والشيعة، ويجب الاعتماد عليها أولا، ولكن هذا لا يمنع من الاستناد إلى مبدأ الأخوة الإنسانية في التقريب بين السنة والشيعة كمبدأ عام مساعد في التقريب بين البشر عموما.

ج- مبدأ حرية العقيدة:

اعترف الإسلام منذ البداية بحرية العقيدة وطالب بتحقيق مبدأ عدم الإكراه الديني فقال من عز قائل ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..﴾[1]، وقال سبحانه ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[2]، والاعتراف بالتعددية الدينية في العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين، وإذا كان هو الأمر بين المسلمين وغير المسلمين فمن باب أولى، أن يكون هذا هو المبدأ في علاقة المسلمين بالمسلمين في حالة الاختلاف العقيدي والمذهبي.

---

[1]- سورة البقرة آية ٢٥٦.

[2]- سورة الكافرون آية ٦.

د- مبادئ حقوق الإنسان:

هذه مبادئ معاصرة في تاريخ الغرب، ولكنها مبادئ قديمة في تاريخ المسلمين، ومن أهم مبادئ حقوق الإنسان حق حرية التدين الذي أشرنا إليه سابقا كمبدأ إسلامي، ونشير إليه هنا كمبدأ إنساني عام منصوص عليه في مواثيق حقوق الإنسان العالمية، ولا بد من الالتزام بها، ولا سيما أنها لا تتعارض مع المبدأ الإسلامي العام في حق التدين، وحق الاختلاف الديني والعقيدي.

هـ- حقوق الأقليات الدينية والعرقية:

ويرتبط بحقوق الإنسان بشكل عام حقوق الأقليات الدينية والعرقية، والطوائف الاثنية، والعرقية في بلاد المسلمين، وغير بلاد المسلمين، فأصبح من حق الأقليات الدينية في بلاد المسلمين أن تتمتع بحرية ممارسة عقيدتها، وأن تتوفر لها الحماية التي تمنع عنها الاضطهاد الديني، ونفس الشيء بالنسبة للأقليات المسلمة في بلاد غير المسلمين. وهذه الحقوق معترف بها إسلاميا، وتحتاج هذه الحقوق إلى تفعيل وتمكين حتى تصبح قاعدة في التعامل بين المسلمين وغير المسلمين، وبين المسلمين والمسلمين المختلفين مذهبيا.

٢- أسس الحوار الديني المعاصر بين السنة والشيعة:

استنادا إلى المبادئ السابقة يجب أن ينشأ حوار سني شيعي يستند إلى الأسس التالية:

أ- الاعتراف الديني المتبادل بحق الاختلاف المذهبي:

والمقصود بالاعتراف الديني المتبادل أن يعترف السنة بالشيعة، ويعترف الشيعة بالسنة، وليس بالضرورة أن يعنى الاعتراف الديني قبول السنة فكر

الشيعة، أو قبول الشيعة لفكر السنة، إنما المقصود هو الاعتراف بحق الاختلاف المذهبي، وهو مبدأ قبله الإسلام في حق غير المسلمين، ومن باب أولى أن يكون مقبولا بين المسلمين أنفسهم، والاختلاف المذهبي بين السنة والشيعة أصبح واقعا دينيا مرت عليه عشرات القرون، ومن الصعب بل ومن المستحيل تغييره لمصلحة أحد الطرفين، وطالما أن الأمر كذلك، فلا بد من الاعتراف بهذا الواقع الديني في تاريخ المسلمين المعاصر، فهو واقع ديني غير قابل للتغيير من ناحية، ويتفق مع قاعدة التعددية والاختلاف الديني من ناحية أخرى.

ب- الإحترام والود المتبادل:

لا بد من بناء العلاقة الدينية الجديدة بين السنة والشيعة على أساس من الاحترام المتبادل، وتقوية دعائم الود المفقود بين الطرفين، فلا شك في أن الصراع الطويل بين السنة والشيعة قد ولد تاريخيا نوعا من فقدان الود بين الطرفين، وعلى كل منهما أن يقبل الآخر، ويحترمه ويوده على أسس إنسانية وإسلامية، واعتقد أن الاعتراف المتبادل سيؤدي إلى صدق إلى تبدل المشاعر، وتولد علاقة جديدة يسودها الاحترام والود المتبادل.

ج- التقريب المذهبي:

في ظل هذه العلاقة الجديدة المبنية على الاعتراف المذهبي والاحترام المتبادل يجب أن توضع استراتيجية إسلامية للتقريب بين السنة والشيعة، وإذا كانت ظروف الماضي لم تسمح بنجاح جهود التقريب فاعتقد أن المرحلة التي نعيشها الآن، وفي ظل الاعتراف المتبادل يمكن لجهود التقريب أن تدخل مرحلة جديدة توضع فيها أسس جديدة للتقريب تسمح بالاختلاف المذهبي، وتعمل على وجوه الاتفاق الكثيرة المتوفرة فتدعمها في ظل استراتيجية إسلامية تعلم على

التخفيف من حدة الاختلاف، وتوجيه الطاقات الإسلامية السنية والشيعية نحو تقوية المسلمين عن طريق نبذ الخلافات المذهبية، وقد اقترح السيد كمال الحيدري ما سماه بالمنهج المشترك للتحاور بين السنة والشيعة، أو بالمنهجية المشتركة، كما أطلق عليه أيضا"علم المنهاج المقارن" الذي يستوعب داخله جميع المناهج المتداولة بين المدارس والمذاهب الإسلامية، ويكون دليلا إلى التلاقح والتواصل والحوار، ويذكر في هذه بعمل الشيخ محمد تقي "الأصول العامة للفقه المقارن"، وتحديده لمنهجية مشتركة في مقاربات موضوعية نحو الاستنباط الفقهي لكي يخفف من حدة الخلاف بين المدارس الإسلامية الفقهية وتأكيده على إقراره علم الخلاف [1].

د- تحقيق الأخوة الإسلامية:

الأخوة الإسلامية قاعدة أساسية في علاقات المسلمين على الرغم من اختلافهم المذهبي والسياسي، وهو مبدأ صالح الآن لبداية حوار سني شيعي يعترف بهذه الأخوة ويدعمها كأساس للعلاقات الإسلامية، وقد أكد الشيخ حسنين محمد مخلوف على أهمية الأخوة الإسلامية في مسألة التقريب حيث يقول:

" إنني من المؤمنين بفكرة التقريب ...إن الإسلام هو دين الوحدة كما هو دين التوحيد...، وإذا بدا لنا أن شيئا من البحوث النظرية ...سيخرجنا عن أخوة الإسلام ...فعلينا أن نعرض عنه غير آسفين" [2].

---

[1]- السيد كمال الحيدري "المدارس الإسلامية بين الاختلاف وضرورات المنهجية المشتركة" مجلة الكلمة ١٩٩٦م، ص ٩٢، وانظر كذلك صادق محمد الجيران "من أجل قواعد للحوار الإسلامي" مجلة الكلمة الصادرة في ١٩٩٦م ص ٩٥، حيث أشار إلى أن الفقه المقارن له دور في تخفيف حدة الخلاف بين المسلمين والتقليل من تأثير العوامل المفرقة للمسلمين.

[2]- الشيخ حسنين مخلوف، فكرة التقريب، مجلة رسالة الإسلام القاهرة الصادرة في ١٩٤٨م.

وقد أكد عدنان رضا النحوي على الأخوة في الحوار الإسلامي باعتبارها مسؤولية وتآلف وفكر وعاطفة، ويعتبر الأخوة في الله قضية أساسية في الحوار، وفي قضية وحدة المسلمين، ويطالب بجعل الأخوة منهجا وسلوكا في الحوار الإسلامي [1].

هـ - مواجهة التحديات التي تواجه العالم الإسلامي:

من المعروف أن العالم الإسلامي المعاصر يعيش أزمة قوية على مستوى الهوية، وعلى مستوى العلاقات مع العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وهذه الأزمة الإسلامية مشتركة، فالعداء الغربي للإسلام والمسلمين لا يفرق بين سنة وشيعة، والتحديات التي تواجه عالمنا الإسلامي المعاصر أيضا لا تفرق بين سنة وشيعة، فهي تحديات عامة فرضتها ظروف العالم المعاصر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والكل متهم بالإرهاب، وبالتشدد، وبالتعصب الديني، وعدم التسامح، والشبهات المثارة ضد الإسلام لا تفرق بين السنة والشيعة، فالاتهامات والشبهات واحدة، ولذلك فالتحديات واحدة يجب أن ينظر إليها كأساس من أسس الحوار الديني بين السنة والشيعة كضرورة عصرية تفرضها الظروف السياسية المعاصرة، وتفرضها أيضا نظرية صراع الحضارات كنظرية فاعلة في السياسة الدولية وفي العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي.

و- مواجهة مشاكل تنمية العالم الإسلامي وتحديثه:

هذا أساس آخر من أسس الحوار السني والشيعي، فهدف الحوار العمل المشترك على تنمية المجتمع الإسلامي من خلال العمل الإسلامي المشترك الساعي

---

[1] - عدنان رضا النحوي "قاعدة الأخوة في الحوار الإسلامي" مجلة الكلمة ١٩٩٦م، ص ١٠٢، ١٠٣.

إلى تحديث العالم الإسلامي، وبناءه علميا، وتكنولوجيا، واقتصاديا لمواجهة متطلبات العولمة من ناحية، وتنمية مجتمعات المسلمين وتحديثها من ناحية أخرى.

٣- الدوافع المعاصرة للحوار السني الشيعي:

وبالإضافة إلى المبادئ والأسس السابقة للحوار السني الشيعي هناك عدة دوافع معاصرة مهمة تجعل من الحوار السني الشيعي ضرورة إسلامية وواجبا دينيا على كل من السنة والشيعة، ومن أهم هذه الدوافع:

أ- الدفاع عن الإسلام ضد الهجوم الغربي المعاصر:

لا شك في أن الإسلام يواجه الآن حملة غربية جديدة ومعاصرة ضده، وهي حملة تجمع بين الهجوم الديني الحاد، والذي لم يسبق له مثيل في تاريخ المسلمين، وبين الهجوم السياسي والعسكري على بلاد وشعوب إسلامية نتج عنها حتى الآن احتلال بلدين مسلمين، بالإضافة إلى احتلال فلسطين.

الإسلام كدين وحضارة، يواجه أعنف هجوم غربي عليه في تاريخ العلاقات الإسلامية الغربية، وهو بطبيعة الحال امتداد للهجوم الذي بدأه الغرب على الإسلام في العصر الحديث متواكبا مع الحركة الاستعمارية الحديثة، ومتخذا من الاستشراق وسيلة تعبير عن هذا الهجوم، والذي تركز حول اعتبار الإسلام سبب تخلف المسلمين، والبناء على هذا الأساس من أجل نشر العلمانية في بلاد المسلمين، ونشر الثقافة الغربية، وتحقيق الغزو الثقافي الغربي [١].

ولا شك في أن كل هذه الأهداف لا تزال موجودة، والهجوم لا يزال متواصلا، ولكن الجديد في هذه الحملة الغربية المعاصرة على ديننا الحنيف هو نوع الاتهام.

---

[١]- رضوان السيد، "الصراع على الإسلام من الاستشراق إلى الانثروبولوجيا" مجلة التسامح وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان شتاء ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م.

الاتهام المعاصر للإسلام هو الإرهاب، فقد تركز الهجوم السياسي والديني على الإسلام بأنه دين الإرهاب، وبأنه دين مهدد للغرب دينيا وسياسيا وثقافيا، والوصف هنا شامل للإسلام وليس اتهاما موجها إلى مذهب معين، أو فكر إسلامي معين، أو جماعة إسلامية معينة، فنظرية صدام الحضارات بقيادة برنا رد لويس صموئيل هنتنجتون، ونظرية نهاية التاريخ الفوكوياما وغيرها من النظريات اتهمت الإسلام دينا وحضارة بالدموية والإرهاب، والعنف والتعصب، وربما لأول مرة في تاريخ الدراسات الغربية عن الإسلام أن تفرد هذه الخاصية للإسلام كله ودون غيره من الأديان.

وأمام هذا التشويه الشامل للدين وجد المسلمون أنفسهم في مواجهة لا مفر منها، وقد نتج عنها فكريا هذا الكم الهائل من الأدبيات الإسلامية المعاصرة التي تدافع عن الإسلام وحضارته، وتواجه الاتهامات الغربية المعاصرة بالتفنيد، والتحليل، والنقد، ولقد لقيت نظريتا صدام الحضارات ونهاية التاريخ أقوى نقد لهما على يد المفكرين المسلمين المعاصرين باعتبارهما النظريتين الجديدتين المهاجمتين للإسلام وللحضارة الإسلامية.

وهذه المواجهة مواجهة فكرية نظرية تسير في خط المواجهة الإسلامية للاستشراق وشبه المستشرقين ضد الإسلام وحضارته، ولكنها تتصف من الطرف الإسلامي بالتوتر، والتشتت الفكري، وعدم التوحد، ولا سيما أن هناك للأسف بعض المفكرين المسلمين وبعض المثقفين الذين يتفقون مع هذه الرؤية الغربية، ويحللون الأزمة من وجهة نظر قريبة من الرؤية الغربية، ومن الناحية الغربية هذه الشبه المعاصرة ضد الإسلام وحضارته ليست شبه مستشرقين تقليديين ولكنها اتهامات سياسيين، وخبراء استراتيجيين، وصناع قرار سياسي، ومن هنا تأتي الجرأة في الاتهام ونوعه، فالاتهام بالإرهاب موجه إلى دين وحضارة بكاملهما، وموجه إلى كل الشعوب الإسلامية طالما أنها حاملة لهذا الدين وحضارته، ولم

يسبق في تاريخ العلاقات الإسلامية الغربية أن يأتي الاتهام أو الشبهة بهذه الفجاجة من ناحية، وبهذا الاستهتار وعدم المبالاة بالشعور الديني الثقافي لما يزيد عن ألف وثلاثمائة مليون مسلم، كما أن النظرية في حد ذاتها " نظرية صراع الحضارات" نظرية ضعيفة وسخيفة وساذجة، ومتحيزة، وغير علمية، بل وكاذبة أيضا، والذي أدى إلى نجاحها ظروف أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وتلقف السياسيين لها كنظرية منقذة من الأزمة التي واجهها الغرب وتحقق الانتقام السريع المطلوب.

ب – الدفاع عن بلاد المسلمين ضد الاحتلال والاستعمار الجديد:

السبب الثاني المهم للحوار السني الشيعي وقوع بلدين إسلاميين تحت الاحتلال المعاصر، وهما أفغانستان والعراق، وتهديد بلاد إسلامية أخرى مثل سوريا، وإيران، والسودان، وليبيا، ولبنان، بالإضافة إلى استمرار الاحتلال الإسرائيلي، والتدهور الشديد الذي أصاب القضية الفلسطينية بتأثير مباشر من أحداث سبتمبر ٢٠٠١م.

وتتصف هذه المواجهة بالضعف الشديد من الناحية السياسية والعسكرية بسبب قوة الترسانة العسكرية الأمريكية، وقوى التحالف التي تحارب في كل من أفغانستان والعراق، رغم شدة المقاومة، كما أن هذه المقاومة لا تجد تأييدا من أحد، لا من الأمم المتحدة، ولا من دول العالم المختلفة باعتبار أن هذه المقاومة تأتي من جماعات اعتبرت إرهابية في قاموس السياسة الدولية، حتى المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي تم النظر إليها بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، على أنها إرهابية، ووصفت كل المنظمات الفلسطينية من فتح إلى حماس بأنها منظمات إرهابية.

ج- الدفاع عن الأقليات المسلمة في الغرب:

لقد أثرت أحداث سبتمبر ٢٠٠١م تأثيرا مباشرا على وضع الأقليات المسلمة في الغرب، وقوت بعض الأحداث الإرهابية الأخرى التأثير مثل حادثة ٧ يوليو في لندن وأحداث مدريد، وانعكس الهجوم على الإسلام على أقرب المسلمين إلى الغرب، وهم المسلمون الذين يعيشون في الغرب، فتحولوا من مواطنين آمنين إلى إرهابيين محتملين في نظر الغرب، وبدأ حصارهم ووضعهم تحت الرقابة، واضطهادهم وسوء معاملتهم، وإصدار قوانين تحد من حركتهم، وتدفعهم دفعا إلى العودة إلى بلادهم، وقد عادت أعدادا كبيرة منهم بالفعل، وبقيت أعدادا أكبر تعيش في ظل توتر وعدم أمان، وظروف عمل قاسية، وبطالة ورقابة دائمة من الدولة[١]، ويحتاج الأمر إلى توافر الجهود السنية والشيعة للدفاع عن الأقليات المسلمة وضمان حقوقها المشروعة.

د- مواجهة العولمة وغزوها الثقافي:

ومن ضرورات التقارب السني الشيعي مواجهة الغزو الثقافي للعولمة في ظل العجز عن مواكبة متطلبات العولمة الاقتصادية، فقد طولب العالم الإسلامي بالإصلاح الاقتصادي كضرورة لدخول النظام الاقتصادي الدولي الجديد، والتعامل مع نظام السوق الحرة، والمنافسة الاقتصادية، ولا يزال العالم الإسلامي يتخبط في هذا الجانب من متطلبات العولمة، وازدادت المواجهة عند ما تم ربط الإصلاح الاقتصادي بالإصلاح السياسي.

أما العولمة في بعدها الثقافي فهي تمثل التحدي الحقيقي للعالم الإسلامي، ولذلك فالمواجهة الثقافية للعولمة أصبحت ضرورة إسلامية معاصرة من أجل

---

[١]-أنظر انطوني ت سوليفان، "الغرب والعالم الإسلامي" البحث عن بداية جديدة" مرجع سابق ص ٨.

الحفاظ على القيم الثقافية الإسلامية، والحفاظ على الهوية الإسلامية، وعلى الوجود الحضاري الإسلامي داخل العالم الإسلامي ذاته وفي الخارج.

والمسلمون الآن في حالة دراسة للعولمة وأبعادها الثقافية، وفي حالة تحليل لمضامين العولمة وإيجابياتها وسلبياتها، وهذه الحالة الدراسية أنتجت موقفين تجاه العولمة:

الموقف الأول: وهو الغالب يعتبر العولمة شرا لا بد من التخلص منه [1].

الموقف الثاني: يعتبر العولمة أمرا واقعا لا بد من التعامل معه [2].

ولم يتبلور حتى الآن موقف إسلامي عام واضح من العولمة، وكيفية مواجهة بعدها الثقافي، وحماية الثقافة الإسلامية من أخطارها، وفي نفس الوقت الاستفادة من إيجابياتها وبخاصة على المستوى الاقتصادي الذي يتطلب موقفا علميا واقتصاديا جيدا يحقق المصلحة الاقتصادية للمسلمين في ظل نظام الجودة، وفي ظل نظام المنافسة الاقتصادية القوية.

كل هذه الدوافع المعاصرة توضح أهمية الحوار الداخلي الإسلامي من أجل بناء الذات، ومحو مفهوم "الآخر" المسلم، والقضاء على أسباب الفرقة بين المسلمين، وبناء العلاقات الإسلامية- الإسلامية على أسس جديدة تسمح هي التعارف ودعم المشترك، وتحقيق التفاهم ولهذه الحوار الإسلامي – الإسلامي أولوياته التي منها أن يعتني هذا الحوار بحاضر المسلمين ومستقبلهم، وأن يكون على وعي بالأخطار التي تتعرض لها الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين.

---

[1] -أحمد شهاب "إعلام ما بعد العولمة" مجلة الكلمة العدد ٣٩، السنة العاشرة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث بيرورت، ربيع ٢٠٠٣م، الموافق ١٤٢٤هـ.

[2] – محمد فاروق النبهان "التصور الإسلامي لمنهجية الحوار الحضاري" أعمال ندوة "الإسلام وحوار الحضارات مكتبة الملك عبد العزيز المجلد الأول الرياض ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م ص ٢٣١.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. أحمد شهاب، "إعلام ما بعد العولمة" مجلة الكلمة العدد ٣٩ السنة ١٠ منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث بيروت ربيع ٢٠٠٣م، الموافق ١٤٢٤ هـ.

٣. السيد كمال الحيدري "المدارس الإسلامية بين الاختلاف وضرورات المنهجية المشتركة" مجلة الكلمة ١٩٩٦م.

٤. انجمار كارلسون "عداء الشرق والغرب" الخوف المتبادل" في كتاب الإسلام وأوروبا، تعايش أم مجابهة، ترجمة سمير يوناني استوكهولم ١٩٩٤م.

٥. بركات محمد مراد "القرآن والسنة النبوية الشريفة أساسا للجدل والمناظرة" المنشور في مجلة "الوعي الإسلامي" العدد ٤٨٣، السنة ٤٢ شوال ١٤٢٦ هـ المصادف نوفمبر ٢٠٠٥م ص ٤٦.

٦. جودت القزويني "اتجاهات التقريب بين المذاهب الإسلامية" مجلة المنهاج العدد ٢٨، شتاء ١٤٢٣هـ، المصادف ٢٠٠٣م.

٧. حسن عبد الكريم الوراكلي، "ثقافة الحوار الحضاري عند المسلمين، تأملات في سؤال المفهوم والإجراء" أعمال ندوة الإسلام وحوار الحضارات، مكتبة الملك عبد العزيز المجلد الثاني الرياض ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٨. حسنين محمد مخلوف، فكرة التقريب، مجلة رسالة الإسلام القاهرة الصادرة في ١٩٤٨م.

٩. رضوان السيد، "الصراع على الإسلام من الاستشراق إلى الانثروبولوجيا" مجلة التسامح وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان شتاء ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م.

١٠. صادق محمد الجيران "من أجل قواعد للحوار الإسلامي" مجلة الكلمة الصادرة في ١٩٩٦م.

١١.صموئيل هنتنتجتون صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي ترجمة طلعت الشايب القاهرة، ١٩٩٨م، عبد الستار الهيتي، الحوار الذات والآخر، كتاب الأمة العدد ٩٩ السنة ٢٤، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية الدوحة ١٤٢٥هـ .

١٢.عبد العزيز الخياط "أسس الحوار الإسلامي" مجلة الكلمة الصادرة في ١٩٩٦م.

١٣.عدنان رضا النحوي "قاعدة الأخوة في الحوار الإسلامي" مجلة الكلمة ١٩٩٦م.

١٤.علي محمد العجلة تقرير عن ندوة "الوسطية منهج حياة" مجلة منار الإسلام العدد ٣٦٦، السنة ٣١، جمادي الآخرة ١٤٢٦هـ، يوليو سنة ٢٠٠٥م.

١٥.فوزي فاضل الزفزاف، أدب الحوار في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مجلة "منبر الإسلام" السنة ٦٤، العدد ٥، جمادى الأول ١٤٢٦هـ، المصادف يونيو ٢٠٠٥م القاهرة.

١٦.محمد حسون " من علل المحاورة" مجلة الوعي الإسلامي" العدد ٤٨٢، ١٤٢٦هـ.

١٧.محمد فاروق النبهان "التصور الإسلامي لمنهجية الحوار الحضاري" أعمال ندوة "الإسلام وحوار الحضارات مكتبة الملك عبد العزيز المجلد الأول الرياض ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م.